رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٢٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب الرجاء وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه وهو ممن شهد بدرا قال كنت اصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت الامطار. فيشق علي اجتيازه - 00:00:18

قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني انكرت بصري وان الوادي الذي بيني وبين قوم يسيل اذا جاءت الامطار في شق علي اجتيازه فوددت انك تأتي فتصلي في بيتي مكانا اتخذه مصلى - 00:00:36

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل فهذا الصحابي الجليل وهو بدري شهد بدرا عتبان بن مالك رضي الله عنه كان قد انكر بصره يعني ضعف بصره او فقده - 00:01:01

فهو رجل اعمى كان يصلي لقومه اماما في المسجد لكن بسبب كبر سنه وضعف بصره وايضا بينه وبين المسجد واد فاذا نزل المطر سالت الاودية بالامطار والمياه فلا يستطيع ان يذهب الى المسجد - 00:01:28

فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل له رخصة في ذلك اه اراد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الى بيته فيصلي فيه. فاذا صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:56

كان هذا شرفا عظيما ويكون هذا البيت كأنه مصلى فيصلي هو فيه ومن معه النبي صلى الله عليه وسلم عذره في ذلك وقال سافعل وهذا يدلنا على ان صلاة ان صلاة الجماعة تسقط عن المعذور - 00:02:10

ولذلك الحديث الاخر حديث ابن ام مكتوم الذي يعني ايضا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم اه انه اعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اولا عذره ثم قال هل تسمع النداء - 00:02:33

قال نعم. قال فاجب العلماء يجمعون بين حديث ابن ام مكتوم وحديث عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم اه ارشد ابن ام مكتوم الى ما هو الافضل والاولى ان استطاع - 00:02:48

فلا شك ان المريض او المعذور اذا استطاع ان يتحمل المشقة ويأتي لصلاة الجماعة فهذا افضل له واولى ولذلك تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قد اشتد عليه المرض - 00:03:05

حتى اغمي عليه ثلاث مرات وسقط ما استطيع ان يقوم ففي يوم من الايام احس بخفة فامر الرجلين يعني العباس وعلي رضي الله عنهما حملاه لصلاة الجماعة وحتى ان رجليه لتخطان الارض ما يستطيع ان يحرك رجليه ان يمشي الى المسجد - 00:03:22

فحمل صلى الله عليه وسلم بين الرجلين وهكذا اوتي به الى المسجد وصلى بالصحابة رضي الله عنهم وهو جالس فانظر في تحمل المشقة لصلاة الجماعة وهذا هو الاولى والافضل للمريض او المعذور اذا شق عليه المرض يختلف هذا الامر في صلاة الجماعة عن باقي العبادات. باقي العبادات تأخذ باليسر - 00:03:52

فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. اذا شق عليك صيام رمظان السنة ان تفطر وان تقضي هذه الايام. لكن الصلاة امرها عظيم. صلاة الجماعة امرها عظيم - 00:04:23

يستحب لك ان تتحمل المشقة لاجل الصلاة في المسجد فلها اجر عظيم عند الله تعالى لان صلاة الجماعة في بيت الله تعالى الحقيقة هي اجابة لنداء الله وهذه الصلاة موعد مع رب العالمين - 00:04:37

ولهذا الله تعالى يفرح بعبده اذا جاء الى المسجد لا يريد الا الصلاة كما ثبت في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم من توظأ فاسبغ الوضوء ثم خرج الى الصلاة - 00:05:01

لا يريد الا الصلاة الا تبشبش الله اليه يعني يفرح الله به كما يتبشبش اهل الغائب بطلعته امرها عظيم وهي افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة اذا هي تسقط عن المعذور لكن كلما تحمل المسلم - 00:05:16

المشقة فهذا افضل له واعظم عند الله تعالى فهنا عتبان بن بن مالك لعله الامر كان آآ شديدا عليه خاصة ان السيول يعني تحول بينه وبين المسجد وهو رجل اعمى وما يجد قائدا يقوده فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - 00:05:39

قال فغدى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بعد ما اشتد النهار زاره النبي صلى الله عليه وسلم في بيته هو وابو بكر وسبحان الله هذا يدلنا على ملازمة - 00:06:01

ابي بكر وكذلك عمر في كثير من الاحاديث ايضا يأتي ايضا ان عمر رضي الله عنه معهما هذا يدل على ملازمة ابي بكر الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته - 00:06:17

ولهذا يعني دايما في الاحاديث آآ دخلت انا وابو بكر وعمر. خرجت انا وابو بكر وعمر وهكذا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم دفن بجانبه رضي الله عنهما قال فغدى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابو بكر رضي الله عنه بعدما اشتد النهار - 00:06:31

قال واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له هذا من الادب انظر النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك يستأذن يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها - 00:06:56

قال فلم يجلس حتى قال اين تحب ان اصلي من بيتك اولا بدأ بالمقصود من هذه الزيارة لان عتبان انما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي ويصلي في بيته - 00:07:16

النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل ما جلس واكل من الضيافة ثم بعد ذلك قام وصلى لا وهذا يستفاد منه ان الذي يكون عنده غرظ ومقصود في اي مكان يبدأ بهذا الغرض قبل كل شيء - 00:07:34

هذا اضبط للوقت وانفع في قضاء الحاجات بدل ان يضيع الوقت في القيل والقال والحديث ثم ربما يضيع الامر المقصود الذي جئت من اجله. وهذا يحصل لبعض الناس ممكن مثلا يذهب فلان الى فلان في موضوع مهم يريد ان ينصحه يريد ان آآ يكلمه في حاجة لكن يدخل بيته يستحي منه - 00:07:53

يعني يتكلم في مواضيع اخرى ثم يطول الوقت وينصرف بدون ان تقضى هذه الحاجة. فهذا اضبط للوقت فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة بالمقصود قبل ان يجلس قال اين تحب ان اصلي من بيتك - 00:08:19

قال فاشرت له الى المكان الذي احب ان يصلي فيه لا شك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم يكون احب الى قلب هذا الصحابي من اي مكان اخر - 00:08:38

ما صلى في اي مكان في البيت وذهب لا يعني صلى في مكان معين حتى يصلي فيه دائما فلا شك ان هذا المكان يكون يعني من باب المحبة ليس من باب يعني ان يعني يطلب البركة في ذلك - 00:08:52

وان كان النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في يعني اثاره لكن الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يتتبعون الاماكن التي آآ صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم او مشى فيها او الا ما كان من ابن عمر رضي الله عنه - 00:09:11

وهذا من تمام محبته رضي الله عنه فالمهم قال فاشرت له الى المكان الذي احب ان ان يصلي فيه. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين - 00:09:28

كأنها يعني آآ يعني لانه ذهب الى بيته بعد ما اشتد النهار يعني ارتفعت الشمس فهما ركعتا الضحى وهذا فيه جواز ان تصلى ضحى جماعة يعني لكن بدون يعني اه مداومة على هذا. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يجمع الصحابة دائما على صلاة الضحى - 00:09:48

لكن ان حصل هذا تبعا احيانا لا بأس به. مثلا زرت اخاك في الله وكان وقت الظحى فقمت صلي فقال اريد ان اصلي معك لا بأس

يجوز ان يعني تصلى مثل هذه الصلوات النوافل جماعة - 00:10:13
اذا ما كان على سبيل الدوام والاتفاق. قال فكبرنا وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم قال اه قال فحبسته على خزيرة تصنع له يعني ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم يذهب - 00:10:29
بدون ان يضيفه يقول حبسته على خزيرة قال النووي والخزيرة هي دقيق يطبخ بشحم وهذا يعني طعام اه من طعام الزهاد والفقراء يعني ما كان عنده اللحم والطعام يعني الطيب وانما - 00:10:56
دقيق يعني طحين يوضع معه شحم ودهن ويطبخ ويؤكل قال وهذا من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعني يأكل الموجود يتطلب المفقود يبحث عن طعام يأكله غير الموجود الذي في بيته او فيما يقدم له صلى الله عليه وسلم - 00:11:22
قال فسمع اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي لان الدار اكبر من البيت فسمعوا بذلك وربما ايضا المقصود بالدار اهل الحي هنا يعني الجيران سمعوا بان النبي صلى الله عليه وسلم زار عتبان - 00:11:52
فاجتمعوا في بيت عتبان. قال فثاب رجال منهم قال النووي ثاب رجال اي جاءوا واجتمعوا حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل ما فعل مالك لا اراه آآ يعني سألوا - 00:12:12
عن اه صحابي آآ وهو مالك رضي الله عنه آآ قال يعني ما لي لا اراه. فقال رجل اخر ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة - 00:12:35
دافع عن هذا الصحابي قال لا تقل ذلك الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى هذا فيه اولا التحذير من نبز الناس بالقاب النفاق والتكفير - 00:12:57
لا تتسرع في مثل هذه الكلمات. تقول فلان منافق فلان كافر فلان فاجر لا ما تدري اه يعني ربما يكون ما حضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لعذر لظرف - 00:13:17
ما يعني هذا انه منافق وتأمل كيف استدل النبي صلى الله عليه وسلم على اسلامه وايمانه بماذا؟ قال الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى. العبرة بالظاهر - 00:13:34
وتأمل كيف شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بصلاح باطنه. قال يبتغي بذلك وجه الله تعالى وهذا ما يعلم الا بوحي من الله تعالى فقال الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى - 00:13:50
فقال الله ورسوله اعلم اما نحن فوالله ما نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين يعني هذي قرينة هو يذهب الى المنافقين ويتحدث معهم لكن هذه قرينة لكن عندك دليل اوضح وهو انه يشهد ان لا اله الا الله - 00:14:08
في اليقين انه مسلم. لانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا حصل منه بعض التصرفات التي فيها شك لا يزول اليقين بالشك الاصل انه مسلم. وهذه قاعدة عظيمة في هذا الحديث - 00:14:31
ان المسلم لا يجوز له ان يكفر المسلمين بالشك وهذا للاسف حصل من الخوارج اليوم في تكفير ولاة الامر يقولون الحاكم اه يوالي المشركين فهو كافر وهذا تسرع لان موالاة المشركين ليست كفرا على الاطلاق - 00:14:48
اذا كانت موالاة المشركين لاجل الكفر الذي عندهم رضا بكفرهم وحبا في كفرهم. ويريد اصلا ان على المسلمين في بلده وهو يكره الاسلام واهله هذا نعم هذا ما يفعله الا منافق لكن حاكم - 00:15:13
الظاهر امامك انه مسلم يصلي ويبني المساجد ويرفع الاذان في بلده وهو يحب هذا الامر ثم يوالي الكفار لاجل الدنيا مصلحة دنيوية هذا لا يصل الى درجة الكفر ابدا كما فعل حاطب رضي الله عنه - 00:15:32
عندما ارسل رسالة الى الكفار يخبرهم بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بفتح مكة. والنبي صلى الله عليه وسلم امر ان لا ينشر هذا الخبر فلما جيء بالكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا حاطب؟ مع انه فعل امرا خطيرا. يعني ارسل رسالة الى الكفار يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيكم - 00:15:53
ممكن يترتب على هذا الامر ان يستعد الكفار لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ممكن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وجمع كثير من

الصحابة يعني فعل امرا خطيرا جدا - 00:16:18
في عرفنا وفي العرف الدولي اليوم ان هذه خيانة حربية ليس لصاحبها الا الاعدام لكن النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه بصدر رحب استفسر عن مقصوده قال ما حملك على هذا يا حاطب؟ لان هذه موالاة للكفار - 00:16:29
يخبرهم بسر من اسرار المسلمين في الغزو فقال يا رسول الله لا تعجل علي ما فعلت هذا رضا بالكفر وانما اه كما قال يعني كان انا لي اهل في قريش - 00:16:48
وانا لست منهم فاحببت ان اصطنع لهم يدا يعني افعل لهم معروفا حتى يحفظوا قرابتي واهلي. حتى ما يقتلون اهله يعني فعل هذا لمصلحة دنيوية ما فعله رضا بالكفر ولا ردة عن الاسلام - 00:17:03
فالنبي صلى الله عليه وسلم عذره التسرع في تكفير الناس ايا كان هذا الانسان حاكم او غيره. ما يجوز تسرع في تكفير ولاة الامر يقول الحاكم ما يحكم بما انزل الله. الحاكم يحكم القوانين الوضعية في المحاكم. اذا هو كافر لان الله يقول - 00:17:20
من لم يحكم بما انزل الله فاولئكم الكافرون هذا خطأ هذا منهج الخوارج في تكفير الناس ولاة الامر. لماذا؟ لان هذه الاية في سورة المائدة جاءت في سياق اليهود الذين حرصوا - 00:17:40
التوراة فهم لم يحكموا بما انزل الله تحريفا وجحدا ما يمكن ان يساوى بهذا مسلم يقر بالشريعة. يؤمن بالقرآن لكن حكم بغير ما انزل الله في بعض القضايا من باب آآ الشهوة او من باب آآ يعني بعض الاسباب الاخرى مثلا - 00:17:55
يريد ان يبقى القاضي في منصبه يريد دنيا يريد ما يشاء لكن يعني يريد ما يريد لكن ما فعل هذا جحدا للشريعة ومقرا الشريعة ينبغي ان تحكم لكن هو ما حكم بها - 00:18:20
لاي سبب كان هذا لا يصل الى درجة الكفر. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية هو كفر دون كفر وفي رواية قال من جحد ما انزل الله فهو كافر. ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم او فاسق - 00:18:36
اذا ما يصل هذا الى درجة الكفر لكن هؤلاء يكفرون ولاة الامر بمثل هذه الشبهات ثم يقولون من يحمي هؤلاء ويواليهم من الجيوش والشرطة فهم كفار. ثم يقولون من يشتغل في هذه الحكومات فهو كافر لانه مقر لهم. ثم يقولون الشعب الذي - 00:18:54
يسكتون عن هذا هم كفار مثلهم فيكفرون المجتمع كله وهذا يوجد لو كانت هذه مسائل خيالية ولا غير موجودة لما تكلمت بها لكن هذا يوجد للاسف عند كثير من الناس للاسف - 00:19:15
يعتقدون انه لا يوجد الان بلاد مسلمة يعتقدون ان الحكام اليوم هم كفار ومن تحتهم كفار هذا لا يجوز. تسرع في تكفير المسلمين. امر خطير جدا. لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لاخيه يعني المسلم يا - 00:19:32
كافر فقد باء بها احدهما سترجع على واحد منهما اذا ما كان كافرا حقا سترجع عليه امر خطير جدا كما تسرع الانسان في اطلاق الفاظ الكفر على الناس والمسلم ثبت اسلامه بيقين. يقول لا اله الا الله ويصلي لله فهو مسلم فلا يجوز تكفيره بالشك - 00:19:51
ما يجوز تكفيره بمثل هذه الشبهات ما ليس بكفر فاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني لما قال هذا يعني الصحابي اما نحن فوالله ما نرى وده ولا حديث الا الى المنافقين - 00:20:16
رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:20:34
تأمل رد عليه بنفس الكلام الاول كانه يقول له هذا مسلم بيقين. يقول لا اله الا الله محمد رسول الله. ما يجوز لك ان تكفره او تقول عن منافق الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر - 00:20:50
قال الا ان تروا يعني لما سأل الصحابة يعني لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان عن بعض الحكام والامراء الذين يعني آآ يعني عندهم فساد عدوى ظلم ويؤخرون الصلاة عن وقتها وكذا قال قالوا افلا نابذ بالسيف؟ يعني اخرج عليهم - 00:21:07
فقال لا الا ان تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان شوف كيف يكون الامر صريح الا ان تروا ليست شائعة والله سمعنا ان الحاكم فلاني فعل كذا او كذا لا الا ان تروا - 00:21:29

ثم قال كفرا ما يكون امرا محتملا كفرا بواحا معلنا عندكم فيه من الله برهان عندكم دليل واضح ان هذا كفر لا شك فيه وفعله بلا عذر وبلا جهل فهذا - 00:21:47

يعني يكون كافرا ثم ايضا العلماء يقررون انه لا يجوز الخروج على الحاكم حتى لو وصل الى هذه الدرجة اذا كان هذا سيؤدي الى فتنة اكبر بالنظر الى القواعد الشرعية لا ضرر ولا ضرار - 00:22:07

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم هنا رد على هذا الصحابي عندما اخبر ان آآ هذا مالك انه يعني يذهب الى المنافقين يكلمهم قال فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:22:23

فهذا فيه حرمة دم المسلم وانه لا يكفر ما دام انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ومن يقول هذه الكلمة يبتغي بذلك وجه الله لابد ان يكون - 00:22:44

هنا يعني مسلما يؤدي الواجبات ربما يعني ذهب الى المنافقين او تحدث اليهم بسبب بعض بسبب بعض الامور في الدنيا. ممكن يكون هذا خاصة يعني كما تعرفون لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:22:57

يعني وظهر النفاق بعد غزوة بدر اه كان فيها كثير من المنافقين هم يخالطون الصحابة ويبيعونهم ويشترون منهم هكذا يعني يختلطون بهم لا يعني هذا ان يزول الاسلام عن هذا المسلم الذي يفعل مثل هذه الافعال - 00:23:16

فاذا اه اه اذا هذا الحديث ذكره النووي في باب الرجاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اه ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:23:38

نسأل الله تعالى ان يحرمنا على النار. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يكون لاخواننا المستضعفين في غزة وفي فلسطين. نسأل الله تعالى ان يحفظهم وان يلطف بهم - 00:23:56

اسأل الله تعالى ان يحفظهم في نسائهم واطفالهم وشيوخهم وشبابهم. نسأل الله تعالى ان ينصرهم على عدونا وعدوهم. نسأل اسأل الله تعالى ان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وان يرد هذه الامة الى دينها ردا جميلا وان يجمع كلمتهم على الحق - 00:24:16

وعلى نصرة اخوانهم في فلسطين وفي كل مكان. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:36